ملخص خطبة الجمعة ٢٠٢١/٢/١٢م

قد أفرد حضرته هذه الخطبة لذكر محاسن خادم قديم للجماعة وهو **شودري حميد الله** الذي توفي قبل أيام.
كان يخدم الجماعة بصفته الوكيل الأعلى لمؤسسة التحريك الجديد أنجمن أحمدية بباكستان، ورئيسًا لمجلس التحريك الجديد، وأيضا بصفته المشرف الأعلى على الجلسة السنوية منذ مدة طويلة. لقد انتقل إلى رحمة الله في السابع من فيبراير في معهد طاهر للقلب عن عمر يناهز ٨٧ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون.
اسم والده بابو محمد بخش واسمه والدته عائشة بيبي، اللذان كانا من سكان قرية مجاورة لمدينة بهيرة أصلا. وُلد شودري المرحوم في ١٩٣٤ في قاديان. كان والده قد دخل في الجماعة الإسلامية الأحمدية قبل مولده بخمسة أعوام. وذلك إثر رؤية رآها.
نال شودري المرحوم تعليمه الابتدائي في قاديان. وعندما كان في الصف الثامن في عام ١٩٤٦ دعا حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه أبناء الجماعة إلى نذر حياتهم لخدمة الدين، فأخذته أمه إلى المصلح الموعود رضي الله عنه ملبية دعوته للوقف، وقالت له هذا ابني وإني أنذره لخدمة الدين. فآتاها حضرة المصلح الموعود بعض التعليمات ومنها أن تواصل تعليمه في المدرسة. حيث نال بأمر من حضرة الخليفة الثاني شهادة البكاريوس في العلوم من الجامعة. ثم بعد ذلك نال شهادة الماجستير في الرياضيات بالدرجة الأولى من جامعة البنجاب بلاهور.
خدم في مناصب عدة:
في عام ١٩٥٥ عُيّن أستاذا في كلية تعليم الإسلام (بربوة)، ثم صار رئيس قسم الرياضيات في الكلية.
ثم عينه حضرة الخليفة الثالث ناظرًا للضيافة. وفي عام ١٩٨٢ عينه حضرة الخليفة الرابع رحمه الله تعالى الوكيل الأعلى لمؤسسة التحريك الجديد، ثم بعد فترة قصيرة خدم بصفته الرئيس الإضافي لمجلس التحريك الجديد لبعض الوقت.
ثم في عام ١٩٨٩، وهو عام الاحتفال باليوبيل المئوي لتأسيس الجماعة، عُيّن رئيسا لمجلس التحريك الجديد، وظل يخدم بهذا المنصب حتى وفاته.
كما ظل يقدّم خدماته منذ عام ١٩٨٦ حتى وفاته بصفته الناظر الأعلى الإضافي للإشراف على الأوضاع الطارئة للجماعة في ولاية السند وغيرها.
في عهد الخليفة الثالث رحمة الله عليه كان له شرف العمل بصفته الأمير المقامي بربوة أيضا. كما خدم الجماعة بمناصب شتى في مجلس خدام الأحمدية المقامي بربوة ومجلس خدام الأحمدية المركزي.
ثم من عام ١٩٦٩ إلى ١٩٧٣ عمِل بصفته رئيس مجلس خدام الأحمدية المركزي.

في عام ١٩٦٩ عندما عيّنَ حضرةُ الخليفة الثالثُ المرحومَ رئيسًا لمجلس خدام الأحمدية المركزي قال بتلك المناسبة أمورا هامة جدا. يتضمن تعليمات وإرشادات هامة وضرورية للغاية لقد قال حضرة الخليفة الثالث رحمه الله:

يجب أن ندعو للشاب الذي صار رئيسًا الآن، كما علينا أن ندعو للشاب المخلص الذي أكمل خدمته بهذا المنصب بأن يتقبل الله سعيه، وأن يوفق الرئيس الجديد لأن يسعى للعمل أكثر مما عمله الأولون. إننا لا نستطيع التوقف في مكان، لذا فكل من يوكل إليه مسؤولية جديدة يجب أن يسعى لأن يسبق فيها مَن قبله، ....الذي تولى رياسة مجلس خدام الأحمدية هو ليس فردا من عائلة المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام مِن حيث القرابة المادية، ... ولكن اعلموا أنه من حيث القرابة الروحانية فإن كل فرد من الجماعة يصلح لأن يصبح من أولاده عليه السلام الروحانيين بقدر همته وسعيه ودعائه وتواضعه لله تعالى... **فالعلاقة الحقيقية هي العلاقة الروحانية، وإن ترسخت هذه العلاقة في الذرية المادية وتولد فيهم الإيثار والتضحية وإلغاء الذات فسيجزيهم الله تعالى أيضا وينعم عليهم بقربه ورضاه،** ...فمن **أصبح ابنا روحانيا وأدى حقّ هذا الانتماء فسينال تلك المرتبة الروحانية ولو لم يكن من الذرية المادية.**

لقد قال عنه الخليفة الثالث رحمه الله في خطاب له ألقاه في اجتماع خدام الأحمدية في عام ١٩٧٠ فقال:

"لقد فوّضتُ رئاسة مجلس خدام الأحمدية إلى شاب مخلص لم تكن له قرابة الدم مع المسيح الموعود عليه السلام غير أن علاقته الروحانية به كانت قوية، فوفقه الله تعالى للعمل وبارك الله في مساعيه وتقبل دعواتنا له."

فلما أنهى فترة رئاسته قُرئت **رسالة الشكر في حفل الوداع** له وجاء فيها: لقد أقيم هذا الحفل الخاص على شرف السيد شودري، **إن فترة رئاسة السيد شودري حميد الله الممتدة إلى أربع سنوات عبارة عن إضافة باب رائع في تاريخ خدام الأحمدية إذ حقق مجلس خدام الأحمدية رقيًّا ملموسًا في جميع شُعَبه كيفًا وكمًّا على ضوء تعليمات خاصة من حضرة أمير المؤمنين أيده الله بنصره العزيز....** وفي فترة رئاسته حققت كل شعبة من شعب مجلس خدام الأحمدية رقيًّا ملموسًا، لقد استحكم نظام مجلس الخدام الأحمدية بشكل عام والنظام المالي بشكل خاص.

لقد شرف الخليفة الثالث رحمه الله أيضا هذا الحفل بحضوره فيه وألقى فيه خطابًا مختصرًا جاء فيه: ندعو الله تعالى لمن أنهى فترته ونقول جزاه الله أحسن الجزاء، وندعو لمن تولى الرئاسة الآن أن يوفقه الله تعالى للخدمات المقبولة. لقد بلغ مجلس خدام الأحمدية هذا المقام الذي يراه عليه العالم اليوم بعد مروره من مراحل مختلفة. وكانت بدايته كبذرة صغيرة إلا أنه تحول الآن إلى شجرة رائعة الجمال والحيوية التامة.

ثم قال: إن حياة مجلس خدام الأحمدية ممتدة إلى يوم القيامة ..فبما أن حياة الجماعة الإسلامية الأحمدية ممتدة إلى القيامة لذلك فإن حياة جميع المنظمات الفرعية للجماعة أيضا ممتدة إلى يوم القيامة. وعليه فيصبح من واجب كل من يتولى قيادة هذه المنظمات الأصلية والفرعية أيضا أن يحافظ على الجمال السابق ويسعى للتقدم فيه في كل عصر من العصور القادمة. **لا يسعنا التوقف عند نقطة ما لأن ذلك يمثّل موتًا، وهو مبدأ من مبادئ الحياة.**

ثم قال حضرته: **جزى الله تعالى الأخ والابن العزيز حميد الله أحسن الجزاء على ما حقق للجماعة وأدى مسؤولياته، ووفقه لأداء جميع مسؤولياته الدينية التي ستُلقى على عاتقيه، بأحسن ما يرام إلى آخر حياته على النحو الذي قام بأدائها.**

لقد أدى السيد شودري خدمات هامة في خلية الطوارئ، لقد جاء السيد شودري إلى لندن بعد هجرة الخليفة الرابع رحمه الله إليها وأقام هنا أكثر من سنة ولعب دورًا هامًّا في إقامة النظام المركزي وترسيخه.

ووفّق للخدمة كرئيس لمجلس أنصار الله من عام ١٩٨٢ إلى ١٩٩٩. فأثناء رئاسته تم إعداد المجلد الأول من كتاب "سبيل الرشاد" ونشره وهو يحتوي على توجيهات سيدنا الخليفة الثاني ﷺ لأنصار الله. وتم التوسع في المضيف وأعمال البناء، كما خدم الجماعةَ كرئيس لجنة التخطيط لاحتفالات اليوبيل المئوي على مرور ١٠٠ سنة على تأسيس الجماعة في عام ١٨٨٩، كما عُين في ٢٠٠٥ رئيسا للجنة المركزية لاحتفالات اليوبيل المئوي على مرور ١٠٠ سنة على الخلافة الأحمديةن في عام ٢٠٠٨ وأنجز أعماله.

كان حائزا على شرف رئاسة اجتماع مجلس انتخاب الخليفة في إبريل ٢٠٠٣ بعد وفاة سيدنا الخليفة الرابع للمسيح الموعود عليه السلام.

في عام ١٩٧٣ عيَّنه سيدنا الخليفة الثالث رحمه الله رئيسَ الجلسة السنوية إثر وفاة السيد سيد مير داود أحمد رحمه الله. فظل يخدم الجماعة بهذه الصفة منذ ذلك العام إلى وفاته.

حين قرر سيدنا الخليفة الرابع رحمه الله حضور الجلسة السنوية في قاديان في عام ١٩٩١ عيَّن حضرتُه المرحومَ رئيسا للجلسة. ثم قال في الخطبة أن شودري حميد الله المحترم وميان غلام أحمد المحترم بذلا جهودا كبيرة في قاديان ثم قدما خدمات رائعة للترتيبات.

في عام ١٩٧٧ عُين المرحوم ناظرا للضيافة أيضا إلى جانب كونه رئيس الجلسة السنوية، فقدم خدماته كناظر الضيافة من عام ١٩٧٧ إلى ١٩٨٧.

كتب أفراد عائلته يبينون بعض جوانب شخصيته المميزة والرائعة، فقد كان يركز دوما على أمرين وهما أن لا تفوَّت الصلاة وخطبة خليفة الوقت في أي حال، وأنه يجب العمل بكل ما قاله خليفة الوقت كما يجب. كما

كان مهتما بالتضحيات المالية محسنا لكل من حوله من عائلته وغيرهم، لقد أدى حق وقف الحياة بكل معنى الكلمة، وكان يمضي أغلب وقته وهو ينجز أعمال الجماعة و لم يضيع وقته مطلقا. كان متوفرا للجميع على مدار الساعة.

وقد كتب عنه مسؤولون بمناصب مختلفة من الجماعة وكل ما ذكروه يؤكد أنه كان يُنفق أموال الجماعة بغاية الحيطة والحذر، وكان يدرس كل أمر بعمق ودقة، فكانت سلطته على الأمور الإدارية والمالية قوية جدا، وكان من ميزته الطاعة بالحرف، كان بسيطا للغاية. كان يتقيد بالوقت ويراعي متطلبات الأدب بكل اهتمام، كان رجلا مواسيا قويَّ العزيمة وخادما للدين كل حين ومحبا جدا للخلافة. وكان من ميزاته أنه يُربي الواقفين الجدد بأحسن وجه. كان السيد شودري يعطي للمشورة أهمية كبيرة، وكان يُعلّم العاملين معه أيضًا قائلا إننا تعلّمنا من الخليفة الثالث رحمه الله إذا كانت هناك مشكلة في الحياة الشخصية فعليكم أن تعطوا لأعمال الجماعة وقتا أكثر وبذلك سيُزيل الله تعالى المشكلة بنفسه. كان المرحوم موسوعة لروايات الجماعة ولمشروع التحريك الجديد، كان واسع المطالعة لكتب حضرة المسيح الموعود عليه السلام.

ثم قال عنه الخليفة نصره الله: **كان المرحوم إنسانا زاهدا ذا مواهب غير عادية، وكان رجلا مجتهدا جدا، فقد عملتُ أنا أيضا معه فكان يعلّم العمل بأسلوب لطيف جدا. لما صرت الناظر الأعلى والأمير المقامي فقد تغير أسلوب تعامله معي إذ قضى كل تلك الفترة بكل طاعة، وبعد تولي الخلافة قد أدى جميع الحقوق بكل وفاء كونه أحمديًّا وعاملاً ومبايعًا. لقد استجاب لكل نداء الخليفة ولكل أمره بكل جدية، ولم يعمل بكل كلمة واردة فيه فحسب بل بكل حرف من حروفه.**

رفع الله تعالى درجاته وأعطى للخلافة السلاطين الأنصار أمثاله.

ثم حث حضرته الأحمديين على:

- الاستمرار في الدعاء للظروف السائدة في باكستان أن يغيرها الله تعالى عاجلا ويوفق الأحمديين أن يعيشوا هناك بحرية.
- العمل بوصايا الحكومات من أجل تفادي الإصابة بالكورونا. مثل ارتداء الأقنعة بشكل صحيح، التباع الاجتماعي وتجنب السفر غير الضروري. ندعو الله تعالى أن يزيل هذا الوباء عاجلا وشفى الله تعالى المرضى الأحمديين والآخرين من غير الأحمديين أيضا.